« غريب هذا العالم » للفنان العراقي « محمد مهر الدين » حبر ٥٠ × ٨٠ سنم

شعر: ابراهيم البهرزي

من القصائد الفقيرة (*)

١ ـ تحريض

ـ يا سيدي السلطان انني بريء
ـ صه ايها المحرض القميء ،
هاتوا له الشهود ،
يا ايها الشهود
رقابكم في قولكم
هذا الذي امامكم ٠٠٠٠٠٠
ـ يا ايها الشهود
هل قلت شيئا مغرضا
هل قلت أن سيدي السلطان يهزج الطحين بالتراب
هل قلت ان سيدي
يزرع في رؤوسنا الجنون والعذاب
هل قلت انه يضاجع الهجينه ،
يستوزر الاغراب
وينشر الخزينة
لموكب القحاب

(★) القصائد الفقيرة باختصار هي القصائد التي تخرج عن اطار الفيقهة في الشعر ٠!

يا ايها الشهود هل حرضتكم ؟
يا ايها الحجر
ـ يا سيدي هذا الذي امامنا بريء
فلم يقل عن حضرة السلطان ما يسيء ؟

٢ ـ يا جثتي ٠٠٠ يا وردة الرماد

في زحمة التشييع
وقفت مثلما الشجر
انظر في عيون صحبتي
وفي بكاء زوجتي
وفي الرصاص صامتا في جثتي
كانت عيون صحبتي
تسترق النظر
لمنهدات زوجتي
وجثتي تقبل بالفضيحه
وترتدي ملابس الحجر ،
بصقت فوق جثتي
ورحت اطلق الرصاص للعلا
مصوبا لكبده القمر ٠
لتنطفىء
يا فاضح الاناس والوشائج ٠

٣ ـ تشريح

انزع رأسي من فوق الكتفين
احضر طاولة وصحونا
امسك مشرحة بالكفين
وابدأ ابحث ٠٠٠
● هذا عصب معطوب
اشعل فيه النار رياء الثوريين الموديلات
● والاخر ؟
ها ٠٠٠٠ هذا دمر في مذبحة الرغبات
وفي صرع الفقر الدائم
والثورات المفرغة الشحنات
● هذي عملات صعبه
● هذا مشجب سيدة قحبه
● هذا جدي الاقطاعي يقرفص كالدودة ٠ ٠٠٠
ما اصغره ابن الكلبه !
● هذي مصطلحات ٠٠ أتمتة الحب ٠٠٠ ومكننة الانسان ٠٠٠ الخ
●هذا ٠٠٠
ما هذا ؟
هذا رأس ام شاحنة للاضداد
هاتي يا امرأتي الزيت لاشعل في رأسي
كل نفايات المرض الموروث
من الاجداد ٠

٤ ـ كابوس

في منتصف الليل
سيدة تسكن رأسي
دقت جرسا في رأسي
قالت قم ٠٠٠ وتملى نفسك
قمت ٠٠٠ نظرت الى نفسي
ـ أأكون انا هذا ؟ !!
(كنت ارى رجلا ذا اربع سيقان وفما يتربع
فوق البطن وعينا مقلوبة)
في منتصف الليل
شربت الخمرة
فكرت بهذا الكابوس طويلا
وضحكت كثيرا من يأسي ٠

٥ ـ صداقة

كان عدوا
لكني خططت له وتقربت اليه فصار صديقي
كنا متفقين على ان امنحه كل صباح اصبع
ياكله !
هل في الامر غرابه ؟
لكني كنت اردد لا غالب الاي
فربما يشهق يوما بعظام الاصبع
ويخر صريعا منتحرا
يالصديقي هذا
هل يشبع ؟
بغداد ١٩٧٨

قصيدة

في قلبي وطني

شعر الدكتور

احمد عبد المالك

احمله في قلبي ، لكن في عينيك اراه
ينزف خضرته في اعماقي
وملايين الاعين من عينيك تطل
تصرخ في وجهي تدعوني ، لكن في
صمت مذهل ،
ان اوقف نزف الخضرة
ان اخصب اعماق التربه
لكن الغائب ينزف في الغربه
لا يملك حتى بسمة اطفاله
لا يملك حتى يخصب انثاه ٠
يتحسس في الظلمة احلامه ، ايامه ٠
يتحسس صفحات كتاب اغلقه من
ولدتهم امه ،
في لحظات كانت يأسا ،
ينزع من اسطره كلمات ،
يحييها ، يشعلها ،
فالكلمة قد تنفض اثقال الغربه ،
والكلمة قد تخصب اعماق التربه ٠
من اخصب مريم يا ابناء الرب ؟ ٠
في قلبي احمله لكن في عينيك اراه ٠
والموج الصاخب يتلاطم من حولي ،
والنوتية تصرخ في الربان محذرة ٠
الريح يسار ، الريح يسار يا ربان ٠
لكن الربان الاحمق يعكس وضع شراعه
يشهر في وجه النوتية قانون البحر
فيكبل من خالفه وعصاه ٠
لكن ياربان ، ما عاد البحر يشق
بمعجزة وعصاه ٠
في عينيك اراه
والبحر الدامي يوشك ان يبتلعه ،
آه لو اقدر ان اقفز في عينيك ،
لامسك حتى بالدفة ٠
آه لو اقدر ان اقطع كفه ٠
لكن نصفي عاجز ، نصفي مشلول ٠
والربان الاحمق يشد شراعه
يا ابناء الرب ، من يقطع للربان ذراعه
يا ابناء الرب من يقهر ذاك الربان ٠
قهر الربان عباده ٠
الكلمة قد تخصب ، لكنا لا نبغي اجهاضا ٠
بل نبغي بعد الاخصاب ولادة ٠
بل نبغي بعد الاخصاب ولادة ٠

قصة قصيرة

صائد الذباب"

بقلم : عاصم الجندي

في السجن ، تحول الى صائد للذباب ٠ يلف منديله المتسخ ، بشكل مخصوص ويستحيل شرهه ، نوع من التجربة ، المختلطة بالممارسة الانية ، والتي تضيع تفاصيلها فيما بعد ، حتى على المبدع ، ويحوله الى سلاح حقيقي ، يهاجم به جيوش الذباب ، والهوام الاخرى ، يتسلى ٠٠٠ وكلما قتل واحدة ، صفق لنفسه جزلا : « تحيا المناديل المتسخة في السجون الانفرادية ، ولتسقط كل الدفاعات الارضية » ٠٠
حين يكون رأسك بين المطرقة والسندان ، كيف تستطيع الاحتفاظ به سليما ؟٠
المطرقة ملوثة ، والسندان نجس ، ورأسك بينهما ٠
« لتحيا الاجهزة ، ولتسقط كل المثل والحريات والافكار والقبلات البريئة تحت ظلال الزيزفون »٠
الذباب هو المنتصر الاكبر ، وفي يده قطران الختام ٠٠٠ ظللنا دهرا ، نتغنى بالنسور ، وندخل في مماحكات عقيم ٠
ايهما افضل ، نسر خالد ، أم عقاب عقبة ٠ وكنا مرة نرفع هذا ، ومرة نسقط ذاك ٠
« يسقط ، يعيش » ٠٠
حين تستسهل الاثنتين معا ، تضيع الاشياء ، تسقط في هوة اللامبالاة والاستهانة ، وتحتل المذلة كل الساحات ٠
كانت عيناها سوداوين ، بلون جنح الغراب ، وكان جسدها ، رمحا معدولا ، نصلا مسموما ، يغل في الخلايا ، يطعنها واحدة واحدة ٠٠
وتحول حبها مع الزمن ، الى سم اسود ، يحتل ساحة القلب ، ويعرش على جدرانه ٠
ومع ذلك ، فهل يستطيع الا ان يحبها ، ان يصطلي بنيران حبها الوثني القاتل ؟! ٠٠
مرت فوق رأسه ذبابتان كبيرتان ، ظلتا تكبران حتى اصبحتا بحجم الطائرتين ٠٠ لم تعد المناديل المتسخة تجدي ، وتوقف اطلاق النار ٠٠٠
على الضفة الاخرى ، طربوا لهديرها ، كتبوا القصائد تغزلا بالاجنحة السوداء ، والطنين الهادر القاتل ٠٠
امس ، اقاموا احتفالا على شرف الذباب ، وجاؤوا بقصباء مكنوزة ، لغاء هيفاء شامخة العجيزة ، سوداء العينين ، سوادهما لون جنح غراب مهاجر ٠
اجلسوها على سرير فاره ٠ واخذوا يدورون من حولها ٠
وكلما خبطت على فخذيها ، المتلئين شهوة وجريمة ، وباعدت ما بينهما ، رقصوا ، وهللوا للعذراء ٠٠ ذات العينين السوداوين ٠٠
ولم يكن في الساحة اي فحل ليمتطي صهوتها ، فبكت ، ونامت على وجهها ، بعد ان ادارت عجيزتها الى السماء ٠٠٠
وهل الجمع من جديد للبراءة ٠٠
يا عذراء العصور الخالية ٠

ان قلبي لينشج على اوشال براءتك المسروقة ٠٠٠ يا سوداء العينين ، كسرب من الغربان المهاجرة ، ها انني آرتمي على عتبات جسدك ، وابكي بحرقة كاوية ، في محراب رجسك ، المهدور العطر ٠٠٠
حين مرتا ، تفجر شيء ما فوق الرؤوس ، طفلتاي الصغيرتان خافتا ، اختبأتا تحت سريريهما ، « فجلفت » صغراهما ظهرها واجهشتا في البكاء ٠٠
وكنت ادور في شوارع المدينة المهدمة دون مقابل ، بعيدا عنهما ٠
من اين استطيع الحصول على زجاجة خمر حقيقية ، اتجرع سمها ، واغفو فلا افيق ؟!٠
هل نسلم الدفة يا قلب ، لهجمة التيارات الشرسة ، أم نقاوم ونحن وحدنا ؟٠٠
وهل بقي في العمر اكثر مما مضى ؟٠٠٠
جارنا الجزار ، يعلق ذبائحه من ارجلها ٠ يسلخها باعصاب باردة ٠
يقطعها ، ويبيع للناس قطعا من اجسادها المدماة ٠
من يجرأ على الغناء٠ حين تقفر الازمة العتيقة ، والساحات ، في المدينة المهجورة ، المهدمة ، دون مقابل ؟ ٠٠
حين لا يكون حولك سوى جزار ، عيناه ، عينا حرأة كاسرة ، وسكينة تقطر دما وشهوة؟٠٠
حين مرتا ، تفجر شيء ما فوق الرؤوس ، وفي اعماق بعض الناس ، الذين ما يزالون يملكون بعض الاحساس ، باشياء اصبحت كاسرة في اقبية الصمت والاهمال ٠٠٠
حين تنتهي الاسطوانة العتيقة المشروخة ، من دورتها الاخيرة ، من يحمل جسدينا الى المشرحة ؟!٠٠٠
عاشت القبور الجماعية ، انها اخر منجزات العصر ٠
الهمجية والهجانة ، ترفعان رايات انتصاراتهما فوق كل الرؤوس المحنية ٠
في حين تمر في الافق ذبابتان كبيرتان ، اجنحتهما سوداء وكبيرة ، تغطي وجه السماء ٠
سوداء وكبيرة ، بحجم العار الكبير ، الذي يجلل كل الرؤوس المجنية ٠٠٠
ويتوقف اطلاق النار ٠٠٠